دراسة المرويات الواردة في زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها

حافظ قدرت الله*

ABSTRACT:

Correct interpretation of Allah's saying (------ وتخفی فی نفسک ما الله مبدیہ) Al-Ahzab ۳۳:۳۷.)

Hazrat Zaid bin Haritha (R.A) was sold by someone as a slave in his childhood. He came in Hazrat Khadeeja's slavery afterwards. When the messenger of Allah (P.B.U.H) got married to Khadeeja, she presented Zaid to the Prophet (P.B.U.H). The Prophet (P.B.U.H) freed him and adopted him as his son and people used to call him Zaid bin Muhammad. The Prophet (P.B.U.H) got Zaid married with his cousin Zainab bint Jehsh (R.A)

There was a great difference between the behaviors of Zaid and Zainab, because Zainab (R.A) belonged to the noble family of Quraish while Zaid (R.A) was a freed slave, though he was also an Arab.

So, there was a lack of understanding between the couple and they were not enjoying a pleasant relation. Hazrat Zaid (R.A) mentioned this to the prophet (P.B.U.H) occasionally. Sometimes he showed his desire to divorce her. But the Prophet (P.B.U.H) advised him not to do so and to continue the marriage. Moreover Allah has already made known to the Prophet (P.B.U.H) that Zaid will divorce her and Allah will give her to him in marriage to stop the custom of ignorance of not marrying the divorced wives of the adopted sons.

In Islamic shariah adopted son is not like a real son. So, to marry his divorcee is lawful. The Prophet (P.B.U.H) did fear the people i.e., their saying that Muhammad (P.B.U.H) married the divorced wife of his adopted son. Allah advised His messenger not to fear people in fulfilling His commands.

This was a brief background of that marriage. Moreover some interpreters have discussed some such matters which are against the prophethood and respect of the Prophets. So those are not mentioned here. Hafiz Ibn Kathir and Ibn Hajr Al-Asqalani also have not mentioned them.

* الاستاذ المساعد، قسم الدراسات الاسلامية،جامعه الهندسة،لاهور البريد الاکترونی:Abuahmadiu@gmail.com

In view of the rules and regulations of the interpreters, this hadith has been reviewed here and the truth has been revealed. May Allah grant us wisdom and knowledge to do right things. Ameen.

KEYWORDS:

المرويات الواردة ، زواج النبي، زينب بنت جحش , إسناد

هذا مقال موجز في دراسة المرويات الواردة في قصة زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها ثم الحكم عليها صِحَّةً وضَعْفًا.فلما كانت هذه القصة من ضمن قصص القرآن الكريم التي ذُكِر في تفسيرها عدة من الروايات الضعفة.والتي كانت ملصقة بجناب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهي كانت تمسُّ كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين.فمن هنا جاءت فكرة بدراسة هذه المروبات بشيء من التفصيل لقصد إظهار وجه الصواب فيها من الباطل. وهو فى قوله تعالى﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ.........الآية﴾ (الاحزاب:٣٧)فذكرت أوّلاً المعنى الصحيح لهذه الاىة الكريمة مستعنا بذكر بسبب النزول واقوال الصحابة والتابعن ومن بعدهم. ثم درست الروايات الواردة في تفسير هذه الآية حديثًا حديثًا، مبنا حكم كل رواية بعد دراسة رجالها، مستعينًا في ذلك بأقوال المتقدمين من النقاد والمحدثين . اسال الله تعالى التوفق والسداد.

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ.....الآية﴾ (الاحزاب:٣٧)

سبب نزول هذه الآية:ما رواه البخاري(١) وغيره عن أنس رضي الله عنه أنه قال: أن هذه الآية: ((وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ)) نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة.رضي الله عنهم . وفي رواية عند البخاري(٢) من حديث أنس رضي الله عنه قال: ((جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اتق الله وامسِك عليكَ زوجكَ)) قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتِمًا شَيْئًا لَكَتَم هذه . قال: فكانت زينبُ تَفْخَرُ على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تقول: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ تعالى من فوق سبع سموات...)) الحديث.

وفي رواية عند البخاري(٣) عن أنس: نزلت آية الحِجَاب فِي زَينَبَ بنت جَحْشٍ، وأطْعَمَ عليها يَومَئِذٍ خُبْزًا وَلحَمْاً، وكانت تَفْخَرُ على نِسَاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت تقول: إن الله أنكَحَني فِي السَّمَاء... الحديث

المعنى الإجمالي للآية:إن العرب كان من عادها التَبَنِّي، وكانت تُلحِق الابنَ المتَبَنِّي بِالعَصَبَة، وتجري عليه حقوق في الميراث، وحُرمَةُ زوجته على مَنْ تَبَنَّاه، وكانت تلك العادة متأصّلة في نفوسهم، كما كان كبيرا أن تتزوج بنات الأشراف من موالٍ وإن اعتقوا، وصاروا أحرارا طلقاء.

فلما جاء الإسلام، كان من مقاصده: أن يزيل الفوارق بين الناس التي تقوم على العصبية، وحمية الجاهلية، فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب.كما كان من مقاصده، أن يقضى على حُرمة زوجة الابن المتَبَنِّي، وقد شاء الله أن يكون أَوَّل عتيق يتزوج بعربية في الصميم من قريش هو زيد، وأن يكون أَوَّل سَيِّد يُبْطل هذه العادة حرمة زوجة ابن المتبني هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما على

بنات الإشراف أن يتزوجن بعد الموالي، وقد قَبِلتْ السيدة زينب رضي الله عنها اقترانها بزيد بن حارثة رضي الله عنه، وما على سادات العرب أن يتزوجوا بأزواج أدعيائهم، وقد قَضَوا مِنْهُنَّ وَطَرا. وإمام المسلمين، ومن يصدع بأمر الله، قد فتح هذا الباب، وتزوج حليلة مُتبنّاه بعد فراقها، وقد كان كل ما أراد الله . فرسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب زينب بنت جحش لزيد بن حارثة رضي الله عنهم فأبت هي في بداية الأمر، وأبي بعض أهلها، وكرر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطلب، فلما نزل قول الله تعالى: [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ....الآية]. فلم يبق إلا الإذعان والخضوع لأمر الله ورسوله ، فرضيت فتزوجت بزيد، وعاشا فترة من الزمن، ووجد زيد منها تَعَاظُمًا، وحصل بينهما ما يكون بين المرء وأهله أحيانًا، ورغب زيد رضي الله عنه في فراق زينب قضي الله عنها ، واستشار الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينصحه ويقول لزيد: اتق الله وامسك عليك زوجك. وكان جبريل عليه السلام قد أخبر النبيَّ صلى الله عليه وسلم بأن زينب ستكون زوجة له، وأن الله تعالى سيُبْطل بهذا الزواج عادة الجاهلية.وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد غَضَاضَةً على نفسه أن يأمر زيدا بطلاقها ويتزوجها بعد ، فَتَشِيع المقالةُ بين الناس: أن محمدا تزوج حليلة ابنه: وبذلك يصير عُرضة للقيل والقال من الأعداء.فهذا هو ((زواجُه صلى الله عليه وآله وسلم بزينب)) كان يخفي في نفسه، ويخشى من مقالة الناس.وقد صرح الله عزوجل في كتابه السبب الباعث على هذا الزواج فقال: ﴿...لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ (٤)

٢- وقد أخرج هذه القصة: ابن أبي حاتم(٥) في تفسيره عن طريق السُدِّي بسياق واضح إذ قال: ((بلغنا أن هذه الآية((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ...)) نزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عَمَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فأراد أن يُزَوِّجَها زيدَ بنَ حارثة مولاه ، فكرهتْ ذلك، ثم إنها رَضِيتْ بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزوجها إيّاه .ثم أعلم اللهُ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم بعدُ أنها من أزواجه، فكان يستحيي أن يأمر زيدا بطلاقها.وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون بين الناس، فأمره صلى الله عليه وسلم أن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله ، وكان يخشى الناسَ أن يعيبوا عليه ويقولوا: تزوج امرأة ابنه، وكان صلى الله عليه وآله وسلم قد تبَنَّى زَيدًا، كما سبق .

٣. وقد روى الترمذي في سننه(٦) وابن أبي حاتم في تفسيره عن طريق داؤد بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لو كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاتماً شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ...﴾

يعني بالإسلام، وأنت بالعتق : "أمسك عليك زوجك" إلى قوله ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبنَّاه وهو صغير، فلبث حتى صار رجلا، يقال له: زيد بن محمد فأنزل الله ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ يعنى: الأعدل . وقال الترمذي : حديث غريب.

٤. وقد أخرج البخاري(٧) رحمه الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد ، حتى أنزل الله ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾.فالذى نسخلص مما تقدم أن الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو

إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته بعد طلاق زيد لها، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك : خشيته قولَ الناس : تزوج امرأة ابنه . هذا هو الصحيح في هذا . ولم يكن . عليه السلام . يخفي حُبَّ زينب وهي في عصمة زيد، أو أخفى حُبَّ طلاق زيد لها . وهذا كله ينافي العصمة . كما سيأتي بعد قليل . وهو الذي رجحه البغوي والقاضي عياض والقرطبي وابن كثير وابن حجر في الفتح والآلوسي والشوكاني وصديق حسن خان والشنقيطي وغيرهم.(٨)

المرويات الضعيفة في هذه القصة:

ما رواه الطبري في تفسيره(٩) قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد زوّج زيدَ بن حارثة زينبَ بنت جحش، ابنة عَمَّته، فخرج رسول الله صلى الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما يريده، وعلى الباب سِتْرٌ من شَعرٍ، فرَفعتِ الريحُ السِتْرَ فانكشفَتْ، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فلما وقع ذلك كرّهَتْ إلى الآخَر، فجاء (زيد) فقال: يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: ((مالك، أرابك منها شيء؟ قال: لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله، ولا رأيت إلا خيرا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((أمسك عليك زوجك واتق الله،)) فذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ تخفي في نفسك إن فارقها تزوجْتَها.))

وذكر الطبري أيضاً القصة نفسها بدون إسناد بسياق مغاير، حيث قال: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ.......الآية﴾ وذلك أن زينب بنت جحش فيما ذُكر رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعجبَتْه، وهي في حبال مولاه، فألقي في نفس زيد كراهتها، لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع.فأراد فراقها، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أمسك عليك زوجك﴾ وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن تكون قد بانت منه لينكحها، ﴿واتق الله)) وخف الله في الواجب له عليك في زوجتك ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ يقول: وتخفي في نفسك محبة فراقه إياها لتتزوجها إن هو فارقها, والله مُبْدٍ ما تخفي في نفسك من ذلك ﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾ يقول تعالى ذكره: وتخاف أن يقول الناس: أمر رجلا بطلاق امرأته ونكحها حين طلّقها، والله أحق أن تخشاه من الناس.(١٠)

رجال الإسناد:

يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى البصري، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين ،كان إماما في القراءات . قرأ عليه ابن جرير وغيره.

(تهذيب لابن حجر ٣٨٥/١١) وتاريخ بغداد (١٦٢/٢) والسير للذهبي (٢٦٧/١٤).

(ابن وهب) عبدا لله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة، حافظ، عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة. (تقريب)

(ابن زيد) هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوى مولاهم ، روي عن أبيه و سلمة بن دينار.وابن المنكدر وغيرهم.وعنه: ابن وهب وعبدا لرزاق و وكيع وغيرهم. ضعفه الإمام أحمد ، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.وقال البخاري وأبو حاتم: ضعفه علي بن المديني.وضعفه أيضا: أبو زرعة والنسائي وابن سعد وابن حيان وابن خزيمة.وقال الساجي: منكر الحديث/ وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.

وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف. (تهذيب ابن حجر ١٦٢/٦) والتقريب.

الحكم على الرواية:

ضعيف بسبب عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من أتباع التابعين . فالرواية معضلة مع ضعفها.وضعف هذه الرواية أيضا الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (١١١/٣ رقم ١٠٢٢) وابن حجر في الكافي الشاف بعدم ثبوته، وسيأتي مزيد الكلام على بقية الروايات.

وهكذا ذكر هذه الحكاية الكاذبة بعضُ المفسرين الذين جاؤوا بعده كالزمخشري(١١) والثعلبي،(١٢) وغيرهم بألفاظ متقاربة.

أولها: ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبصر زينب بعد ما أنكحها زيدا، فوقعتْ في نفسه، فقال: (سبحان الله مقلب القلوب)، وسمعتْ زينبُ بالتسبيح، فذكرتْها لزيد، ففطن، وألقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني أريد أفارق صاحبتي، فقال: مالك، أرابك منها شيء ....إلى آخر القصة.

ويكفي لعدم ثبوت هذه القصة هنا، أن الزمخشري والثعلبي روياه من غير إسناد ، ولذلك قال الزيلعي في تخريج الكشاف ((غريب بهذا اللفظ)).

وقال ابن حجر: ((ذكر الثعلبي بغير سند، وأخرج الطبري معناه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قوله: وفي الصحيحين عن أنس قصة زينب وزيد مختصرة، وليس فيه مما في أوله(١٣) .

وسيأتي بعد قليل أقوال المحققين في نسف هذه الحكاية الباطلة.

الحديث الثاني:ما رواه الإمام أحمد في مسنده، قال ثنا: مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت عن أنس قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأته زينب، وكأنه دخله، (لا أدري من قول حماد، أو في الحديث) فجاء زيد يشكوها إليه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ﴿أَمْسِكْ عَلَيكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ الحديث(١٤)

رجال إسناده:
مؤمَّل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن نزيل مكة، وثقه ابن معين وابن راهويه ،وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة كثير الخطأ/ وقال الدار قطني: ثقة كثير الخطأ.

وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ.وقال البخاري: منكر الحديث/ وقال محمد بن نصر المروزي: المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يُتوقّف ويُتَثَبَّت فيه، لأنه كان سيء الحفظ، كثير الغلط/ وقال: يعقوب بن سقيان : مؤمّل أبو عبد الرحمن شيخ سُنِّي جليل، سمعت سليمان بن حرب يُحسن الثناء، كان مشيختنا يوصون به، إلا أن حديثه لا يُشبه حديث أصحابه، وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه، فإنه يروي المناكير عن ثقات شيوخه، وهذا أشدّ.فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكُناَّ نجعل له عذرا. وقال الساجي: صدوق كثير الخطأ، وله أو هام يطول ذكرها.وقال أبوداؤد: بعد أن رفع من شأنه قال: إلا أنه يهم في الشيء.مات سنة ست ومائتين.

قلت فخلاصة الأقوال: أنه ثقة فيما وافق الثقات من مروياته، وأما ما انفرد به فلا يقبل منه، فعلى هذا يحمل قول البخاري والدار قطني والفسوي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم.انظر: الجرح (٣٧٤/٨) والميزان (٥٧١/٦) وتهذيب ابن حجر (٣٣٩/١٠).

٢. حماد بن زيد بن درهم الأزدي، البصري ثقة ثبت فاضل . التقريب.

٣. ثابت هو البنائي: ثقة عابد. التقريب.

الحكم على الرواية:قصة زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها رواها جماعة من الثقات عن حماد بن زيد، لكن بدون الجزء الذي في بداية الرواية. الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل منزل زيد بن حارثة بعد ما أنكحها زيدا، فرأى زينب فأعجبته.... فإن هذا الجزء تفرد به مؤمل بن إسماعيل وقد سبق كلام الحفاظ في مؤمل قبل قليل، بأنه ثقة إذا روي ما وافقه عليه الثقات ، وأما إذا روي وانفرد بشيء عن بقية الحفاظ فإنه سيء الحفظ وقد أشار إلى مثل هذا الحفاظ المتقدمون.كابن كثير في تفسيره (٤٧٢/٣) إذ قال: ((قد روى الإمام أحمد ههنا أيضا حديثا من رواية حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، فيه غرابة تركنا سياقه أيضا))
والحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف ص (٢٢٨) إذ قال: بعد ما ذكر مثل رواية مؤمل قال: ذكره الثعلبي بغير سند, وأخرج الطبري معناه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قوله: وفي الصحيحين عن أنس قصة زينب وزيد مختصرة ، وليس فيه مما في أوله.وأورده الزيلعي بهذا السياق وقال: غريب بهذا للفظ. قلت: قد روى هذه القصة- بدون هذه الزيادة المنكرة – الإمام مسلم في النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش .عن طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس مختصرا.

ورواه الإمام البخاري في التوحيد باب: وكان عرشه على الماء مختصرا.ورواه النسائي في سننه في النكاح باب صلاة المرأة إذا خُطبت واستخارتها (٣٢٥٣)والإمام أحمد في مسنده (١٩٥/٣) يعني (م، ن، حم) ثلاثتهم عن طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال:لما انقضت عِدّةُ زينب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد (اذكُرْهَا عَلَيَّ) قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تُخَمِّر عَجينَتَهَا، قال: فلما رأيتُها عَظُمَتْ في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرها، فَوَلَّيْتُها ظَهْرِي ونَكَصْتُ على عَقِبِي، فقلت يا زينب أبْشِرِي، أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليكِ ، يَذكركِ فقالت: ما أنا بِصَانعَةٍ شيئا حتى أوامرَ رَبِّي، فقامت إلى مسجدها، فنزل القرآن، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن.....الحديث.

قلت: ففي الحديث أمور: أن السياق الذي ذكره ابن جرير، وتبعه عليه غيره، غير ثابت سندا كما تقدم.أن القصة – بدون هذه الزيادة المنكرة – رواها الأئمة و الحفاظ كما سبق.

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل على زينب قبل الزواج بها، ولا سيما في حالة غياب زيد بن حارثة. روي ذلك بالأسانيد غير ثابتة.أن الذي دخل على زينب وعَظُمَتْ في صدره: هو زيد بن حارثة رضي الله عنه كما جاء في رواية مسلم صراحة.أنه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينبغي أن تكون له خائنة الأعين، فكيف يرضى أن تكون له خائنة قلب.

ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم أرسل زيد بن حارثة ليخطبها عليه، وهذا من أبلغ ما وقع في ذلك، لأن الخاطب في هذا الزواج هو زوجها الأول: لئلا يظُنّ أحد أن ذلك وقع قهرا بغير رضاه.(١٥)

أن هذه الزيادة تنافي عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.فثبت بهذه الأمور وغيرها أن الزيادة أو القصة التي رواها ابن جرير وتبعه عليه غيره: غير صحيحة سندا ومتنا.والله أعلم .

الحديث الثالث:ما رواه ابن سعد في الطبقات(١٦) والحاكم في المستدرك :كلاهما عن طريق الواقدي محمد بن عمر، قال حدثني: عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيي بن حبان قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه، وكان زيد يقال له: زيد بن محمد، فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الساعة، فيقول: أين زيد؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده، وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فُضُلاً، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها، فقالت: ليس هو ههنا يا رسول الله...... فولَّى (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يُهَمْهِمُ بشيء لا يكاد يُفهم منه إلا ربما أعلن: سبحان الله العظيم، سبحان مصرف القلوب، فجاء زيد إلى منزله فأخبرتْه امرأته : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى منزله، فقال زيد ألا قلتِ له أن يدخل؟ قالت: قد عرضت ذلك عليه فأبى، قال: فسمعتِ شيئا؟ قالت: سمعته حين ولّى تكلّم بكلام لا أفهمه، وسمعته يقول: سبحان الله العظيم، سبحان الله مصرف القلوب......القصة بطولها.

رجال الإسناد:

١. محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي المدني، القاضي، نزيل بغداد، روي عن معمر والأوزاعي والثوري وغيرهم . و عنه: ابن أبي شيبة وابن سعد وغيرهم.كذّبه أحمد وبندار وابن راهويه والشافعي والنسائي وأبو حاتم.وقال البخاري: متروك الحديث، تركه أحمد وابن المبارك وابن نمير.وقال أبو زرعة وأبو حاتم : متروك الحديث.وقال الذهبي: استقر الإجماع على وهن الواقدي . وقال ابن حجر: متروك مع سعة علمه.توفي سنة سبع و مائتين (٢٠٧هـ).الجرح ٢٠/٨) والميزان ٢٧٣/٦) وتهذيب ابن حجر ٣١٤/٩).

٢. عبد الله بن عامر الأسلمي: ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو عاصم والنسائي وابن معين وابن سعد وأبو داؤد والدر قطني وغيرهم.وقال أبو حاتم : متروك.وقال البخاري: يتكلمون في حفظه . وقال: أيضا: ذاهب الحديث.وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد والمتون ويرفع المراسيل.وقال ابن حجر: ضعيف . توفي سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة.(التاريخ الكبير٤٣٨/٥) والجرح ١٢٣/٥) وتهذيب ابن حجر (٢٤٤/٥، ٢٤٥).

محمد بن يحي بن حبَّان بن منقذ الأنصاري المدني، وثقة أبن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. روي له الجماعة . وقال ابن حجر: ثقة فقيه . توفي سنة إحدى وعشرين ومائة.

(تهذيب ابن حجر ٤٣٨/٩).

الحكم على الإسناد:هذا الإسناد فيه علتان.ضعف الواقدي وعبد الله بن عامر الأسلمي كما تقدم.الإرسال: لأن محمد بن يحي بن حبان بن منقذ من صغار التابعين . لذا فإن هذا الإسناد مع كونه مرسلا ، ضعيف جدا.وبعد:فهذه هي المرويات المرفوعة المكذوبة الملصقة بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القصة، فابن سعد وابن جرير والحاكم وغيرهم هم الذين رووا مثل هذه الروايات بالأسانيد وكل من جاء بعدهم تقلوا عنهم.وقد عرفنا حقيقة هذه المرويات فيما سبق ، وأنها لا تقوم أمام أصول المحدثين للنقد والتمحيص.فأما الآية : فإليكم بعض نقول أهل العلم من المفسرين والمحدثين وغيرهم في هذه القصة.ما رواه ابن جرير وابن أبي حاتم

بإسنادهما عن علي بن زيد جدعان عن علي بن الحسين ، ما يقول الحسن في قوله ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ فذكرتُ له، فقال: لا ولكن الله أعلم نبيّه أنها ستكون من أزواجه، قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أتاه زيد يشكوها إليه قال: اتق الله وأمسك عليك زوجك فقال: أني أخبرتك أنّي مُزَوِّجُكَهَا، ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ (١٧)ولذلك قال عمر و ابن مسعود وعائشة والحسن رضي الله عنهم أجمعين: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية هي أشدّ عليه من هذه الآية.(١٨)

ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية(١٩) لأن فيها عتابا شديدا من الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

ما ذكره البغوي رحمه الله في تفسيره عند هذه الآية بعد ما ذكر قول زين العابدين بأن الله قد أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد يشكوها إليه، فقال له: أمسك عليك زوجك.....فعاتبه الله وقال: لم قلتَ: أمسك عليك زوجك، وقد أعلمتك أنها من أزواجك في المستقبل.قال البغوي: ((وهذا هو الأولى والأليق بحال الأنبياء، وهو مطابق للتلاوة، لأن الله علم أنه يُبدي ويُظهر ما أخفاه، ولم يُظهر غير تزويجها منه، فقال: ﴿زوجناكها﴾ فلو كان الذي أخفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محبتها أو إرادة طلاقها، لكان يظهر ذلك....فدل على أنه إنما عوتب على إخفاء ما أعلمه الله أنها ستكون زوجة له، وإنما أخفاه استحياء أن يقول لزيد: التي تحتك وفي نكاحك ستكون امرأتي، وهذا قول حسن مرضي.وإن كان القول الآخر: وهو أنه أخفى محبتها أو نكاحها لو طلقها ، لا يقدح في حال الأنبياء، لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه في مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المأثم، لأن الود وميل النفس من طبع البشر.(٢٠)

قلت: القول الأول هو الأولى من قوله الثاني والله أعلم.

وبنحو قول البغوي قال القاضي عياض: حيث ذكر قول زين العابدين أن الله أعلمه أنها ستكون زوجة له.....) ثم نقل عن الزهري قال: ((نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُعلمه أن الله يزوجه زينب بنت جحش)) فذلك الذي أخفى في نفسه، ويصحح هذا قول المفسرين في قوله تعالى: ﴿وكان أمر الله مفعولا﴾ أي لابد لك أن تتزوجها . ويوضح هذا أن الله : لم يُبْد من أمره معها غير زواجه لها، فدل أنه الذي أخفاه صلى الله عليه وآله وسلم مما كان أعلمه به تعالى......)).(٢١)

وقال الزمخشري: بعد ما ذكره الأقوال: (فبالحريّ أن يعاتب اللهُ رسولَه حين كتمه وبالغ في كتمه بقوله ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله﴾ وأن لا يرضى له إلا اتحاد الضمير والظاهر، والثبات في مواطن الحق، حتى يقتدي به المؤمنون، فلا يستحيوا من المكافحة بالحق وإن كان مُرًّا...........)(٢٢)

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: بعد ما ذكر التفسير الصحيح للآية قال: قد ذكر ابن أبي حاتم وابن جرير ههنا آثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها.

ثم قال: وقد روي الإمام أحمد ههنا أيضا حديثا من رواية حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، فيه غرابة تركنا سياقه أيضا.(٢٣)

قلت: يشير بذلك إلى الحديث المروي عن الإمام أحمد من حديث أنس: أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أتى منزل زيد بن حارثة فرأى امرأته زينب، وكأنه دخله.....الحديث.

وقد تقدم الحديث قبل قليل مع الحكم بضعفه . و الله المستعان.

قال الحافظ: ابن حجر في الفتح:(٢٤) والحاصل: أن الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج امرأة ابنه).وهكذا رجح العلامة الآلوسي المعنى الصحيح للآية الكريمة، والموافق لمقام النبوة ، وردَّ رواية ابن سعد والحاكم في هذه القصة قائلا: (وللقُصَّاص في هذه القصة كلام لا ينبغي أن يجعل في حيّز القبول.(٢٥)

ومن ذلك أيضا الإمام أبوبكر ابن العربي حيث تحدّث عن عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطهارته من العيب في الجاهلية وبعد أن جاء الإسلام.

وذكر الروايات الصحيحة في بيان المعنى الصحيح وفند الروايات المخالفة لذلك قائلا بعد ما ذكر بعض المرويات الضعيفة قال: ((وهذه الروايات كلها ساقطة الأسانيد، ثم ذكر كلاما في بيان المعنى مستشهدا بالأحاديث والآثار الصحيحة وبأقوال السلف....)(٢٦)

ومثل هذا الكلام ذكره السيد نواب صديق حسن خان،(٢٧) وذكر الأحاديث والآثار الصحيحة, وذكر أقوال السلف وأقرّها ورجحها.

ومن ذلك كلام جميل للشيخ محمد الأمين الشنقيطي(٢٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه....) بعد ما فسر الآية بأسلوبه الخاص،ونقل عن السلف في معنى الآية قال: (التحقيق إن شاء الله في هذه المسألة:

(هو ما ذكرنا أن القرآن دل عليه، وهو أن الله أعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، بأن زيدا يطلق زينب، وأنه يزوجها إياه صلى الله عليه وآله وسلم، وهي في ذلك الوقت تحت زيد، فلما شكى زيد إليه صلى الله عليه وآله وسلم. قال له: ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله﴾ فعاتبه الله تعالى على قوله: ﴿أمسك عليك زوجك﴾ بعد علمه أنها ستصير زوجته هو صلى الله عليه وآله وسلم، وخشي مقالة الناس أن يقولوا: لو أظهر ما علم من تزويجه إياها أنه يريد تزويج زوجة ابنه في الوقت الذي هي في عصمة زيد.

والدليل على هذا أمران:ما قدمنا أن الله جل وعلا قال:﴿و تخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ وهذا الذي أبداه الله جل وعلا، هو زواجه إياها في قوله: تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾ ولم يُبْد جلّ وعلا شيئا مما زعموه أنه أحبها، ولو كان ذلك هو المراد لأبداه الله تعالى.

أن الله جل وعلا صرّح بأن هو الذي زوجه إياها، وأن الحكمة الإلهية في ذلك التزويج هي: قطع تحريم أزواج الأدعياء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً...الآية﴾.

وأن سبب زواجه إياها ليس هو محبته لها التي كانت سببًا في طلاق زيد لها كما زعموا ، ويوضحه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً﴾ يدل على أن زيدا قضى وطره منها، ولم تبق له بها حاجة، فطلّقها

باختياره.

قلت: وهذا كلام وجيه جدا، ولله دره وعليه أجره.وممن فسر هذه الآية تفسيرا صحيحا من العلماء: السيد قطب(٢٩) قال رحمه الله: وفي هذا ما يهدم كل الروايات التي رويت عن هذا الحادث، والتي تشبت بها أعداء الإسلام قديما وحديثا، وصاغوا حولها الأساطير والمفتريات.ومنهم أيضا: الشيخ محمد الغزالي، فإن له كلاما جيدا في هذه القضية تأييدا لكلام السلف وقمعا للكلام الباطل، وصيانة لمكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.(٣٠)ومن أهل العلم الذين لهم نشاط بارز في الدفاع عن الرسالة المحمدية وعن صاحب الرسالة – عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . وفي الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

الشيخ الدكتور محمد محمد أبو شهبة، حيث ألف كتبا مفيدة ، ولا سيما كتابه القيم (دفاع عن السنة النبوية)

وكتابه الآخر: (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) حيث ذكر في الأخير المرويات الواردة في بعض الأنبياء – الحكايات التي اتخذها المغرضون والمستشرقون و بعض ضعاف الإيمان وسيلة للنيل من الإسلام وأهله، وخاصة حمَلة الإسلام ومناهجهم ودواين السنة النبوية.

فإن الشيخ رحمه الله ذكر في كتابه هذا المرويات الضعيفة والمكذوبة على الأنبياء عليهم السلام, والتي تنال من كرامتهم ، ففَنّد أغلبها ، وبيَّن وجه الصواب فيها، فرحمه الله رحمة واسعة.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة الممتعة في رياض دواوين الإسلام.وبعد عرض المرويات الواردة في قصة زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم: وذكر حكم كل منها من حيث الصحة والضعف، والقبول والرد.

نستخلص من البحث ما يلي:أن بعض الروايات التي ذكرها بعض المفسرين كابن جرير وابن أبي حاتم ومن تبعهما، بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل في بيت زيد بن حارثة رضي الله عنه ورأى زينب بنت جحش زوجة زيد فوقع حبها في قلبه عليه السلام، هذه الروايات كلها كذب وزور و ليس فيها شيء من الصحة والحقيقة.

وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يُخفِ في قلبه حُبّ زينب ولا طلاقها من زيد، بل طلقها زيد رضي الله عنه برغبة منه دون قهر من أحد.

وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوّج زينب بنت جحش رضي الله عنها تنفيذا لحكم الله تعالى ، وهدما للعادة الجاهلية ، ألا وهي: تحريم زواج حليلة ابن المتبنى.

وأن الذي أخفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما أعلمه الله عزوجل بأنها ستكون زوجة له بعد ما يفارقها زيد رضي الله عنه ، والذي كان يخشاه صلى الله عليه وآله وسلم هو قالة الناس : بأن محمدا تزوج امرأة ابنه . إلى غير ذلك من الفوائد، وقد تقدم ذكر بعضها في ثنايا هذا البحث.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . والحمد لله رب

العالمين. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

المراجع والحواشي

(١) "خ" في التفسير باب ((وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ، وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ" (ح: ٤٧٨٧) ورواه "ت" في التفسير تفسير سورة الأحزاب)) رقم ح ٣٢١٢ وقال :حسن صحيح.
(٢) "خ"كتاب التوحيد باب: ((وكان عرشه على الماء)) رقم (٧٤٢٠).
(٣) المصدر السابق رقم (٧٤٢١).
(٤) ينظر الإسرائيليات والموضوعات (ص: ٤٥٥، ٤٥٦) بتصرف . وبنحوه ذكر الشيخ عبدا لرحمن السعدي في تفسيره ص: (٧٢٥).
(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٣١٣٧/٩) رقم (١٧٦٩٦). ورواها أكثر المفسرين مَن جاء بعده.
(٦) سنن الترمذي كتاب تغير القرآن باب من تفسير سورة الأحزاب (٣٥٢/٥/رقم٣٢٠٧) وتفسير ابن أبي حاتم (٣١٣٦/٩) ورواه مسلم في صحيحه بعضه، (م: كتاب الإيمان، باب: معنى قول الله(ولقد رآه نزلة أخرى) رقم ح: ٤٣٩).
(٧) خ: في كتاب التفسير باب: ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ....) رقم ٤٧٨٢) ورواه أيضا في النكاح في قصة سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم.
(٨) معالم التنزيل (٣٥٦/٦) والشفا للقاضي عياض (١٨٨/٢. ١٨٩) وتفسير القرطبي (١٦٨/١٤) وتفسير ابن كثير (٤٧٢/٣) والفتح لابن حجر (٣٨٤/٨) وروح المعاني (٢٤/٢٢) وفتح القدير (٣٥٥/٤) وفتح البيان (٩٤/١١) وأضواء البيان (٣٨٢/٦).
(٩) جامع البيان لابن جرير (١٦/١٢رقم ٢١٧٥٥).
(١٠) جامع البيان (١٦/١٢).
(١١) الكشاف (٧١/٥، ٧٢)
(١٢) قال ابن حجر في الكافي الشافي ص (٢٢٨ رقم ٨٩٢) ذكره الثعلبي بغير سند.
(١٣) تخريج الكشاف للزيلعي (١١١/٣) والكافي الشاف ص: (٢٢٨ رقم ح ٨٩٢).
(١٤) مسند أحمد (١١٩/٣).
(١٥) فتح الباري (٣٨٥/٨).
(١٦) طبقات ابن سعد ١٠١/٨، ١٠٢) والمستدرك ٢٥/٤).
(١٧) جامع البيان (١٧/١٢) وتفسير ابن أبي حاتم (٣١٣٥/٩).
(١٨) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٦٧/١٤).
(١٩) "خ"كتاب التوحيد باب: وكان عرشه على الماء (رقم ٧٤٢٠) وانظر: (ت كتاب التفسير: رقم ٣٢٠٧. ٣٢٠٨).
(٢٠) تفسير البغوي (٢٥٥/٦، ٢٥٦).
(٢١) الشفا (١٨٩/٢) .
(٢٢) الكشاف (٧٤٨/٥).
(٢٣) تفسير ابن كثير (٤٧٢/٣).
(٢٤) فتح الباري (٣٨٤/٨) في تفسيره سورة الأحزاب.
(٢٥) روح المعاني (٢٤/٢٢).
(٢٦) أحكام القرآن (٥٧٥/٣-٥٨٠) .
(٢٧) فتح البيان (٩٤/١١. ٩٨).
(٢٨) أضواء البيان (٣٨٢/٦).
(٢٩) فى ظلال القرآن (**٢٨٦٩/٥**)
(٣٠) فقه السيرة (ص: ٤٧٤، ٤٧٥).

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم
اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي مؤسسة الرسالة، بيروت. الثالثة. ١٤١٨هـ .
أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله، المعروف بابن العربي ٥٤٣هـ تعليق محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت الأولى توزيع دار الباز بمكة المكرمة.
الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد محمد أبي شهبة . دار العاصمة بالرياض. الأولى ١٤٠٩هـ .
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي خرج أحاديثه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية بيروت. توزيع دار الباز بمكة المكرمة.

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي اعتنى به: سلطان الطبيشي دار ابن خزيمة بالرياض الأولى: ١٤١٤هـ.
تفسير ابن أبي حاتم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين للحافظ عبد الرحمن بن محمد إدريس الرازي (٣٢٧هـ) تحقيق أسعد الطيب. مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، الأولى ١٤١٧هـ.
تفسير الجلالين دار إحياء الكتب العربية، لعيسى البابي الحلبي وشركاه عصر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة. ١٣٩٣هـ .
تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) للحافظ إسماعيل بنكثير الدمشقي ٧٧٤هـ . مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الأولى ١٤١٧هـ.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) للحافظ المحدث محمد بن جرير الطبري. دار الفكر، بيروت. الأولى ١٤٢١هـ.
الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، اعتناء الشيخ عبد الرزاق المهدي. مكتبة الرشد بالرياض. الأولى ١٤١٨هـ .
الجواهر الحسان (تفسير الثعالبي) للعلامة عبد الرحمن بن محمد مخلوف الثعالبي المكي (٨٧٥هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت. الأولى ١٤١٨هـ .
الدر المنثور في التفسير المأثور، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١هـ دار الفكر، الأولى ١٤٠٣هـ.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة شهاب الدين محمود الآلوسي ١٢٧٠هـ. إدارة الطباعة المنيرية. توزيع دار إحياء التراث العربي بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.
سنن الترمذي بتحقيق أحمد شاكر وآخرين دار الحديث بالقاهرة تاريخ صحيح البخاري للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري. دار المعرفة بيروت.
الشفا بتعريف حقوق المصطفى. للإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي ٥٤٤هـ . دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ.
صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تعليق أبي قتيبة الفريابي، دار طيبة بالرياض الأولى ١٤٢٧هـ.
الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد. (٢٣٠هـ) تقديم إحسان عباس، دار صادر، بيروت تصوير عن الأولى ١٤١٨هـ .
طبقات المفسرين لأحمد بن محمد تحقيق سليمان بن صالح الخزي.
فتح الباري يشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني بخدمةكل من: محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي وآخر. دار الريان للتراث المكتبة السلفية بالقاهرة. الثالثة ١٤٠٧هـ .
فتح البيان في مقاصد القرآن، للعلامة صديق حسن خان ١٣٠٧هـ المكتبة العصرية صيدا، بيروت، عام ١٤١٢هـ.
الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي لزين الدين عبد الرؤوف المتاوي ١٠٢١هـ تحقيق أحمد مجتبى نذير عالم السلفي.
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ ضبط وتصحيح الشيخ أحمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت.
الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني دار إحياء التراث العربي بيروت. الأولى ١٤١٨هـ .
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل. للعلامة جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري ٥٣٨هـ مكتبة العبيكان. الأولى ١٤١٨هـ.
محاسن التأويل (تفسير القاسمي) للعلامة محمد جمال الدين القاسمي ١٣٢٢هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت توزيع دار الباز بمكة المكرمة الأولى ١٤١٥هـ .
المستدرك على الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري تعليق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت الثانية ١٤٢٢هـ .
معالم التنزيل للإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي ٥١٦هـ. تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة بالرياض، الأولى ١٤١١هـ.
مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ٧٢٨هـ . اعتنى به: فواز زمرلي دار ابن حزم بيروت، الأولى ١٤١٤هـ.